مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - أيلول 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.02.24.13

أشهر المؤرخين في مصر
في النصف الأول من القرن الخامس الهجري

محسن عبد الله كسرى ، أ. د عدنان علي كرموش ، أ. د عبد الرحمن إبراهيم حمد
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص:

شهد القرن الخامس الهجري تطوراً كبيراً في الجانب العلمي على الرغم من الأوضاع السياسية المتردية التي كانت تعاني منها الدولة الإسلامية في جميع أنحائها والانقسامات الحاصلة فيها إلا أن بعض مدنها شهدت ازدهاراً ثقافياً كبيراً ، وكانت واجهة لطلب العلم مثل بغداد ومصر ودمشق .

وبرز العديد من العلماء في مختلف العلوم ومنها التأليف والتدوين للأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية في العصور السابقة والأحداث الراهنة التي عاصروها خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري ومن أشهر المؤرخين في مصر المسبحي ، والقضاعي ، الذين برعوا في مختلف العلوم ولهم العديد من المصنفات واشتهروا في كتابة تاريخ مصر خلال الحكم الفاطمي.

الكلمات المفتاحية: المؤرخين ، مصر، القرن .

months of historians In Egypt
during the first half of the fifth hybrid century

Muhsen Abdallah Karqi Adnan Ali karmosh
Abdallrhman Abrahem Hamd.
Iraqi University/education college/ History Section

Abstract :

In the fifth century, the hybrid has evolved significantly In practice, despite the dire political conditions that the Islamic State has been experiencing in all parts and divisions, but some of its cities have experienced a great cultural boom and have been a front for the demand of science, such as Baghdad, Egypt and Damascus, and many scIentists have emerged in various sciences, including the writing and codification of the events of the Islamic State in the previous centuries and the events that they have experienced during the first half of the fifth century.

Keywords: Armen, Egypt, century.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين الذين لا نبي من بعده، أمام الموحدين المبعوث الى الخلق أجمعين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ وعلى اهل بيته واصحابه الاطهار الاخيار ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين رضى الله عنهم ورضوا عنه أجمعين .

اما بعد :

أن التاريخ الاسلامي بمفهومه الشامل لا ينحصر في المجال السياسي ولا يهتم بأخبار الخلفاء والامراء والحكام او بأخبار الاسر الحاكمة فقط، ولكنه تاريخ الأمة بكافة فئاتها وشرائعها المختلفة كالمؤرخين والعلماء والتجار والشعراء وعامة الناس ومن هذا المنطلق فان التاريخ الإسلامي هو تاريخ عطاء هذه الأمة المتجدد في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

كما انه ليس من الصواب الاقتصار على اخبار الخلفاء والامراء وترك المؤرخين والعلماء، فقد برز في هذه الحقبة عدد من المؤرخين لعبوا دورا مهما في تدوين الأخبار التاريخية باعتبارهم من المعاصرين لهذه الأحداث ولاسيما تاريخ مصر ومن هؤلاء المؤرخين المسبحي والقضاعي.

وتكمن أهمية اختيار هذا الموضوع ، نظرا لعدم وجود دراسة متخصصة لهذا الجانب وفي هذه الحقبة بالتحديد، بالإضافة إلى إثراء المكتبة الحديثة بتقديم دراسة تخدم طلبة العلم في مجال التاريخ والتعريف بهؤلاء المؤرخين الذين كان لهم دور كبير في إثراء المكتبات ودور العلم بالعديد من المؤلفات في فروع العلم المختلفة.

اقتضت طبيعة البحث ان يكون في هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المبحث الأول فقد كان عنوانه المسبحي وتناول حياته ومصنفاته وشيوخه وتلاميذه.

وكان المبحث الثاني بعنوان القضاعي وتناول كذلك حياته و مصنفاته وشيوخه وتلاميذه.

كما ضمت الدراسة على خاتمة وأهم النتائج وكذلك قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

المسبحي وجهوده العلمية (366هـ - 420هـ) [1]

هو عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الأمير المختار[2] الحراني[3].

---

(1) بضم الميم وفتح السين المهملة وبعدها الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الحاء هذه النسبة إلى الجد وهو اسم لبعض اجداد المنتسب إليه . ينظر : السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد، (ت:562هـ) ، الأنساب ، تح: عبد الرحمن بن يحيى، ط 1، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد، 1962م)، ج12، ص236.

(2) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت:748هـ) ،سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط ، ط 3، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1985م)، ج17، ص 361 ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، (ت: 911هـ)،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط 1 ، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، 1967م)، ج1، ص554 ؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد، (ت: 1089هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط ، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1986م)، ج 5 ، ص 101 ؛ عنان، محمد عبد الله، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري ، مكتبه الخانجي، القاهرة ، 1999 م ، ص 50 .

(3) نسبة الى مدينة حران وهي مدينة عظيمة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم .

الاصل المصري المولد.

مولده ونشاته ..

ولد المسبحي في مصر سنة (366 هـ - 977م)[1]. ولا يعرف شيء عن حياته الأولى وعن تكوينه ويبدو أنه تلقى ثقافة أدبية علمية واسعة متعددة النواحي[2]. وعلى ما يبدو أنه قد بدأ حياته العامة جنديا في الدولة الفاطمية[3]. في عهد الحاكم بأمر الله، وكان دخوله في خدمة الحاكم بأمر الله سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة[4].

وقد نال رضا الحاكم بأمر الله حتى نجده يتقلد بعض الوظائف الهامة فتقلد أعمال القيس[5]. والبهنسا[6]. من أعمال الصعيد. وبعد ذلك تولى ديوان الترتيب[7].

ويذكر ابن خلكان[8]، ان المسبحي كان له مجالس ومحاضرات مع الحاكم بأمر الله ومن هنا يتبين ان المسبحي قد جذب انتباه الحاكم بعلمه حتى استطاع الوصول الى هذه المرتبة العليا .هذا وقد اعتزل المسبحي الحياه العامة بعد وفاة الحاكم بأمر الله وانقطع للبحث والكتابة ووضع كثير من مؤلفاته في هذه الفترة التي استطالت تسعة أعوام[9].

شيوخه و تلاميذه ..

لقد سبق ان اشرنا في نشأته انه لا يعرف شيء عن حياته الاولى ولهذا فلم نجد له شيوخ او تلاميذ

مؤلفاته ..

كان للمسبحي العديد من المؤلفات وقد ذكر ابن خلكان[10] انه جمع مقدار ثلاثين مصنفا . في التاريخ، والشعر، والدين، والنجوم ، وغير ذلك.

وقد أجمع العلماء الذين جاؤوا بعده على ذلك وهنا سوف نذكر بعض كتبه

1- الأمثلة للدول المقبلة وهو يتعلق بالنجوم والحساب وهو خمس مئة ورقة[11] لم يصل إلينا هذا الكتاب .

2- القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم وهو ثلاثة آلاف ورقة[12] وهو من الكتب المفقودة.

ينظر: ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين، (ت: 626هـ)، معجم البلدان ، ط1، دار صادر، (بيروت، 1995م)، ج2، ص 235 .

(1) ينظر: ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، (بيروت، 1971م)، ج4، ص 377 .

(2) ينظر: عنان، مؤرخو مصر، ص50.

(3) هي إحدى دول الخلافة الإسلامية، أسسها عبيد الله المهدي بالمغرب سنة 299هـ . وتسمى ايضا بالعبيدية نسبه اليه انتقلت الى مصر سنة 356هـ .استمر حكمها ما يقارب ثلاث قرون اسقطها صلاح الدين الايوبي سنة 567هـ . ينظر: أبن خلكان، وفيات الأعيان ، ج7، ص158 .

(4) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4، ص377.

(5) بلد في نواحي البهنسية من أرض مصر. ينظر: الياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص 154.

(6) قلعة حصينة بقرب مرعش وسمسياط ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شبث الخارجي وهي اليوم من اعمال حلب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص516.

(7) وهو من المناصب الهامة في الوزارة في ذلك الوقت ينظر: عنان، مؤرخو مصر، ص50.

(8) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج4، ص378.

(9) ينظر: عنان، مؤرخو مصر، ص51.

(10) ينظر: وفيات الاعيان، ج4، ص378.

(11) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص 389؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، مطبعة وكالة المعارف، (اسطنبول، 1941م)، ج1، ص168.

(12) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص10،

3- جونة الماشطة ويتضمن غرائب الأخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الأسماء وهو مجموع مختلف غير مؤتلف وهو الف وخمسمائة ورقة [1] وهو من الكتب المفقودة.

4- الشجن و السكن في اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه وهو ألفان وخمسمائة ورقة[2] وهو من الكتب المفقودة.

5- كتاب السؤال والجواب هو ثلاث مئة ورقة [3] وهو من الكتب المفقودة .

6- كتاب ادراك البغية في وصف الاديان والعبادات وهو ثلاثة آلاف وخمس مئة ورقة [4] وهو من الكتب المفقودة .

7- الراح والارتياح وهو ألف وخمس مئة ورقة [5] وهو من الكتب المفقودة .

8- اخبار مصر: يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها المسبحي فهو يذكر أخبار مصر ومن حل بها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية واختلاف أصناف الأطعمة وذكر نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذي كتب فيه وأشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والأدباء والمعتزلين وغيرهم[6].

وقد جاء ذكر هذا الكتاب عند المؤرخون بأسماء عدة فقد ذكره ابن الأثير[7] باسم (تاريخ المغاربة ومصر) . في حين ذكره ابن العديم[8] باسم (تاريخ المسبحي او كتاب التاريخ). وقد جاء ذكره عند ابن خلكان[9] فقال: (التاريخ الكبير وكذلك التاريخ الجليل). وذكره ابن العماد[10] بإسم (تاريخ مصر). في حين جاء ذكره عند الزركلي [11] باسم (تاريخ المغاربة ومصر) وهو نفس ما ذكره ابن الأثير.

وقد أصبح هذا الكتاب منتقى خصباً لمؤرخي مصر حتى عصر متأخر[12]. فنجد بعض المؤرخين يقتبسون منه ويشيرون إليه . فمثلا نجد المقريزي[13] قد ذكره في عدة مواضع ففي احداث سنة (368هـ -978م). وفي احداث سنة (396هـ-1006م). وفي احداث سنة (398 هـ-1008م). حيث قال وذكر

حاجي خليفة، كشف الظنون، ج5، ص409.

(1) ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م)، ج4 ص 10.

(2) ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص378.

(3) ينظر : حاجي خليفة، كشف الظنون ، ج5 ، ص578.

(4) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج4، ص9.

(5) ينظر : الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص9 ؛ البابانى، اسماعيل باشا ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف، (اسطنبول ،1955م)، ج2 ، ص64.

(6) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص377.

(7) ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم، (ت:630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، ط1، دار صادر، (بيروت، 1980م)، ج3، ص 207.

(8) ينظر: ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبه الله ، (ت 660 هـ)، بغيت الطلب في التاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، بلا ت)، ج3، ص1106.

(9) ينظر: وفيات الاعيان ، ج4، ص378.

(10) ينظر: شذرات الذهب ، ج5 ، ص101 .

(11) الزركلي، خير الدين بن محمود ، الأعلام ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ،2002م) ، ج6، ص259.

(12) ينظر: وليم . ميلورد ، مقدمة كتاب اخبار مصر في سنتين «414هـ- 415هـ»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980 م، ص10.

(13) ينظر: المقريزي ، احمد بن علي، (ت: 845هـ) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح: محمد حلمي، ط1، (القاهرة ، بلا ت)، ج1، ص 244 . ج2، ص60 . ج2 ، ص66. ج2 ، ص72.

المسبحي.

اما ابن تغري بردي[1] فذكره بمواضع عدة .

وكذلك اقتبس منه السيوطي[2]. وكذلك يذكره حاجي خليفة[3] حين يتحدث عن من كتب في تاريخ مصر فيقول ((ومنها تاريخ مصر لعز الملك المسبحي وهو كتاب كبير في اثنى عشر مجلدا واختصره تقي الدين الفاسي[4]. والذيل عليه لابن ميسر[5])).

يتبين من هذا ان كتاب المسبحي سواء من حيث حجمه او موضوعاته يعد موسوعة شامله لأحداث مصر[6]. حيث يعد شاهد عيان على بعض الاحداث التي حدثت في مصر ومن خلال ما سبق يتبين ان المسبحي لم يقتصر في كتابه هذا على عصره فقط، فقد تناول السنين التي قبل عصره من خلال ما ذكره المقريزي وابن تغري بردي .

ولكن هذا الكتاب الضخم لم يصل لنا كاملا وانما وصل جزءا صغيرا منه وهو الجزء الاربعين[7]. الذي يتحدث عن اوضاع مصر في سنتين (414هـ - 415 هـ / 1023م- 1024م) .

اقوال العلماء فيه :

لقد تحدث الكثير من العلماء والمؤرخين عن المسبحي فذكروه بأوصاف تدل على مكانته الاجتماعية والعلمية نذكر من أقوالهم :

قال فيه ابن خلكان[8] ((كان فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة التصانيف)) .

وقال الصفدي[9] ((أحد الامراء المصريين وكاتبهم وفضلائهم صاحب التاريخ المشهور)) .

وقال فيه اليافعي[10] ((الأديب العلامة صاحب التأليف)) .

وقال فيه ابن تغري بردي[11] ((الأستاذ الأمير المختار صاحب التاريخ المشهور)) .

وقال السيوطي[12] ((الأمير المختار صاحب التصانيف)) .

وقال ابن العماد[13] ((الأديب العلامة صاحب

(1) فنجده في احداث سنة 334 هـ . وفي احداث سنة 339هـ. وفي احداث سنة 345هـ . وفي احداث سنة 365هـ . وفي احداث سنة 382هـ . وفي كثير من المواضع. ينظر: ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري، (ت: 874 هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، (القاهرة، بلا ت)، ج3، ص292. ج33، ص302. ج3، ص315.ج 4، ص113.ج4، ص122. ج4، ص124. ج4، ص125. ج15، ص41.

(2) ينظر : حسن المحاضرة ، ج2، ص353.

(3) ينظر: كشف الظنون ، ج2، ص283.

(4) تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن المكي، ولد سنة 775هـ . صنف العديد من الكتب منها تاريخ مكة . وتولى منصب القضاة في مكة. حتى وفاته سنة 832هـ . ينظر : السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، (ت: 911هـ)، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1403هـ)، ص549 - 550.

(5) ابن ميسر المصري محمد بن علي بن يوسف بن ميسر تاج الدين ابو عبد الله المصري المؤرخ صنف تاريخ القضاة وله تاريخ كبير ذيل به على تاريخ المسبحي توفي سنة 677هـ ، ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج4، ص134.

(6) ينظر: عنان ، مؤرخو مصر ، ص52.

(7) ينظر: وليم ، مقدمة كتاب اخبار مصر ، ص10.

(8) وفيات الاعيان ، ج4، ص377.

(9) الوافي بالوفيات ، ج4، ص9.

(10) اليافعي، عفيف الدين عبد الله ، (ت: 768 هـ) ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر حوادث الزمان ، تح : خليل المنصور ، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت،1997م)، ج3، ص29 .

(11) النجوم الزاهرة، ج4، ص271.

(12) حسن المحاضرة ، ج1، ص554.

(13) شذرات الذهب ، ج5، ص101.

التأليف)) .

وقال الذهبي[1] ((الأمير الكبير عز الملك له يد طولى في الشعر والأدب والأخبار)) .

وقال فيه ياقوت الحموي[2] ((كانت له عنايه بالتاريخ تامه وكتابه في ذلك من احسن الكتب وابسطها واتقنها وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة)) .

وفاته

توفي المسبحي في مصر سنة 420هـ[3].

المبحث الثاني:
القضاعي وجهوده العلمية[4]

محمد بن سلامة بن جعفر بن علي[5] كنيته ابا عبد الله[6]

مولده ونشاته ..

لا نعرف متى ولد القضاعي فلم نجد أية إشارة عن تاريخ ولادته ،ولا نعرف لماذا اغفلت المصادر والمراجع ولادته في حين نجده رحل الى الكثير من البلدان من اجل طلب العلم، فرحل إلى دمشق وسمع بها الكثير من المشايخ[7]، ورحل الى مكة حاجا سنة (445هـ - 1053م). حيث التقى عددا من المحدثين فاخذ منهم واخذوا منه. وسمع منه في مكة الخطيب البغدادي فهو يشير الى انه سمع منه في كثير من المواضع[8]، وكذلك رحل الى القسطنطينية رسولا الى الروم وكان قد لقى هناك شيخا فسمع عنه وحدث عنه [9]، وكان قد زار صور في أثناء ذهابه إلى الروم [10].

وكان قد تدرج في المناصب فعمل في سنة (418هـ - 1027م)، كاتبا للوزير أبي القاسم الجرجرائي، حتى تولى منصب قاضي مصر في عهد الدولة الفاطمية[11].

يتضح مما سبق أن القضاعي استمر في نشر العلم في البلدان التي سافر لها. وكذلك أخذ العلم منهم. وآثاره العلمية تشير إلى أنه تضلع في علوم التفسير والحديث والتاريخ .

---

(1) سير اعلام النبلاء ، ج17، ص361.

(2) ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين، (ت: 626هـ) ، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1993م)، ج6، ص 2567.

(3) ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص9.

(4) هذه النسبة إلى قضاعة. وقضاعة تضم قبائل كثيرة منهم كلب وبلي وجهينة وغيرها وقد اختلف في قضاعة فقيل إنهم من معد وقيل من اليمن والمنتسب إليهم خلق كثير. ينظر: ابن الأثير، اللباب، ج3، ص43.

(5) ينظر : ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت: 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: عمر بن غرامة ، دار الفكر، (بيروت، 1995م)، ج53، ص167؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص212؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج18، ص92.

(6) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص97؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص403.

(7) ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص167.

(8) ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (ت: 463 هـ)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 2002م)، ج3، ص105، ج9، ص293، ج11، 290 ، ج15، ص249.

(9) ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد، ط2، دار هجر للطباعة والنشر، (بيروت، 1992م)، ج4، ص 151.

(10) ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج53، ص169.

(11) ابن إياس، محمد بن احمد، (ت955 هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى ، مكتبة دار الباز ، مكة، 1961م ، ج1، ص219.

شيوخه ..

لقد اخذ القضاعي من الكثير من الشيوخ فلم يكتف بشيوخ بلده بل أخذ من شيوخ البلدان التي رحل لها والتي اشرنا اليها سابقا، وسوف نذكر البعض منهم وكالآتي:

1- ابو مسلم محمد بن احمد بن علي بن الحسين الكاتب البغدادي[1].

أديب من فضلاء أهل بغداد . نزل مصر. وكان كاتبا للوزير ابي الفضل جعفر من الفرات الحافظ المعروف بابن حنزابة[2]، صنف كتاب المجالس ويقع هذا الكتاب في خمسة أجزاء في الأدب والأخبار[3]. توفي في مصر سنة (399هـ - 1009م)[4].

2- ابن ثرثال احمد بن عبد العزيز بن احمد البغدادي[5].

ولد سنة (317هـ - 929م). محدث ثقه بغدادي الأصل نزل مصر[6] وتوفي فيها سنة (408هـ - 1018م)[7].

3- ابن النحاس ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المصري المالكي[8] البزاز[9].

ولد سنة (313هـ - 925م) وهو فقيه ومحدث ومسند الديار المصرية. جاور مكة مدة من الزمن توفي في القاهرة سنة (416هـ - 1025م)[10] .

4- ابو الحسن الحربي بن السمسار. علي بن محمد بن الحسن[11] يعرف بابن قشيش[12].

ولد سنة (356هـ - 967م) . وكان حسن الصوت بقراءة القران. توفي سنة (437هـ - 1045م). ودفن في مقبرة باب حرب[13].

5- علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني[14] .

شيخ الصوفية في مكة . مؤلف كتاب بهجة الاسرار. توفي سنة (414 هـ - 1023م)[15].

6- ابو عبد الله .محمد بن احمد بن شاكر القطان[16]

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج16، ص559.

(2) الرشيد العطار، يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، (ت662هـ)، نزهة الناظر في ذكر من حدث عن ابي القاسم البغوي من الحفاظ الاكابر، تح: مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط1، دار ابن حزم ، بيروت، 2002م، ص152.

(3) الزركلي، الاعلام ، ج5، ص313.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج16، ص559.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج17، ص220.

(6) الزركلي، الاعلام ، ج1، ص151.

(7) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج17، ص220.

(8) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص263؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص373.

(9) هذه النسبة لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر بها جماعة من المتقدمين والمتأخرين . ينظر: ابن الأثير ، اللباب ، ج1، ص146.

(10) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج17، 313 ؛ الزركلي، الاعلام ، ج3، ص319.

(11) ابن ماكولا ، علي بن هبة الله، (ت475هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والالقاب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ج7، ص255.

(12) هذه النسبة إلى جد المشار إليه. ينظر: ابن الأثير، اللباب، ج3، ص38.

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص584.

(14) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة هذه النسبة إلى همذان وهي أشهر مدن الجبال . ينظر: السمعاني، الأنساب، ج3، ص193؛ ابن الأثير، اللباب، ج3، ص391.

(15) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج17، ص275؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص304.

(16) العلائي، ابو سعيد صلاح الدين خليل بن كيلكلدي، (ت761هـ)، أثاره الفوائد في الإشارة الى الفرائض المسموعة، تح. مرزوق بن هياس، مكتبه العلوم والحكم، ط1، السعودية ، 2004 م ، ج1، ص 193.

المحدث المصري صاحب كتاب فضائل الامام الشافعي توفي سنة (407هـ-1017م) [1] .

7- أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ[2] الجيزي[3].

الامام المقرئ اخذ عنه القضاعي الكثير من القراءات والحديث ، شغل منصب القضاء في مصر. توفي سنة (399هـ-1009م) [4].

تلاميذه

لقد كان للقضاعي الكثير من التلاميذ وذلك نتيجة لترحاله الى الكثير من البلدان وسوف نقتصر على البعض منهم وكالأتي :

1. ابن ماكولا علي بن هبه الله
2. الخطيب البغدادي
3. ابي القاسم النسيب علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسن.

شيخ دمشق ومحدثها وخطيبها. ولد في دمشق سنة (424هـ- 1033م). وتوفي بها سنة (508هـ- 1114م)[5].

4. ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد [6] السعيدي[7].

الأديب المصري. ولد سنة (420هـ-1029م) يعد شيخ العربية واللغة في عصره[8]. له معرفة بالأخبار والأشعار والنحو[9]. ومن تصانيفه كتاب خطط مصر[10] . توفي سنة (520هـ-1126م). وله مئة سنه وثلاثة اشهر[11].

5. ابو نصر احمد بن الحسن بن الحسين بن احمد الشيرازي[12].

من اهل شيراز جاب البلدان. وسكن الإسكندرية. صنف كتاب معجم اسماء الصحابة هذا الكتاب في مجلدين[13]، توفي بعد سنة (463هـ- 1071م)[14].

مؤلفاته ..

الف القضاعي الكثير من المؤلفات في العلوم المختلفة وقد ذكر المؤرخون هذه المؤلفات . وسوف نقتصر على البعض منها. وكالآتي:

1- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والأدب في فنون الأحاديث النبوية [15]

(1) السبكي، طبقات الشافعية ، ج4، ص95.

(2) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت ،2003م) ، ج8، ص 793.

(3) هذه النسبة إلى الجيزة وهي بليدة في النيل بفسطاط مصر. ينظر ابن الأثير، اللباب، ج1، ص 323.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص111. ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير، (ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية ، (السعودية ، 1932م)، ج1، ص126.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص 358 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج19، ص 455؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج6، ص2440.

(7) نسبة إلى سعيد بن العاص. ينظر: أبن الأثير ، اللباب، ج2، ص119.

(8) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7، ص75.

(9) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، (ت: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان بلا ت ، ج1، ص59.

(10) ينظر: حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج3، ص487.

(11) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص455.

(12) ينظر: ابن عساكر، تأريخ دمشق ، ج71، ص61.

(13) ينظر: المقريزي، احمد بن علي تقي الدين، (ت: 845هـ)، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي ، ط2، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 2006م)، ج1، ص218.

(14) ينظر : ابن العديم ، بغية الطلب ، ج2، ص46.

(15) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص212؛ حاجي

يعد من كتب الحديث. وقد أشتهر القضاعي بهذا الكتاب ففي أغلب المصادر التي ترجمت له تذكر بعد إسمه عبارة صاحب كتاب الشهاب. وقد امتدح العلماء هذا الكتاب فقال فيه ابن عساكر ((وله تصانيف مفيدة منها الشهاب الذي طبق الارض وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الاولين والاخرين ﷺ))[1].

2- كتاب المختار في ذكر الخطط والاثار[2] أو خطط مصر[3].

يعد هذا الكتاب من كتب التاريخ فقد تحدث فيه القضاعي عن قصة فتح مصر على يد عمرو بن العاص. ولقد لخصها تلخيصا وجيزا [4] ويشير المقريزي في كتابه المواعظ الى هذا الكتاب فيقول. ((ان أول من رتب خطط مصر واثارها وذكر اسبابها في ديوان جمعه: ابو عمر محمد بن يوسف الكندي[5].ثم كتب بعده القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي كتابه المنعوت بالمختار في ذكر الخطط والاثار))[6]. وقد اخذ العلماء من هذا الكتاب فنجد ياقوت الحموي قد أقتبس من هذا الكتاب وأشار إليه [7].

3- تاريخ مختصر[8] أو الإنباء على الأنبياء وتواريخ الخلفاء[9]

يعد هذا الكتاب من كتب التاريخ فقد ذكر ابن عساكر هذا الكتاب وقال له تصانيف منها: ((كتاب مختصر نحو خمس كراريس من ابتداء الخليقة الى زمانه سماه كتاب الانباء على الانبياء وتواريخ الخلفاء))[10] وان المتتبع لكتاب المقريزي المواعظ يجد ان المقريزي يقتبس من هذا الكتاب ويشير اليه في اكثر من موضع[11]، جمع القضاعي في كتابه هذا جملا من انباء الانبياء وتاريخ الخلفاء ودويلات الملوك والامراء ورتبه على سنين من خلق ادم عليه السلام مرارا بالأنبياء والخلفاء الى عام (422هـ - 1031م) . وقد طبع هذه الكتاب باسم الأنباء بانباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء .

4- دستور الحكم

يتضح من عنوان الكتاب أنه يتحدث عن الحكم والقضاء، وقد ذكره بن عساكر((كتاب دستور الحكم ومأثور معاني الكلم من كلام علي بن أبي طالب امير المؤمنين رضى الله عنه وعن الصحابة أجمعين))[12].

5- تفسير القرآن الكريم

يقع هذا الكتاب في عشرين مجلد[13] وهو كتاب مفقود.

خليفة ، كشف الظنون ، ج2، ص1067.

(1) تاريخ دمشق ، ج53، ص 169.

(2) المقريزي، احمد بن علي تقي الدين، (ت: 845 هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م) ، ج1، ص 11.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج18، ص93 .

(4) السيوطي، حسن المحاضرة ، ج1، ص127.

(5) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي. له علم بالحديث والانساب والتاريخ صنف تأريخ مصر، وله كتاب سماه الولاة والقضاة ، ويقع في مجلد واحد . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص161.

(6) المواعظ والاعتبار ، ج1، ص11.

(7) معجم البلدان، مثلا: ج1، ص228، ج1، ص264، ج1، ص401، ج2، ص200.

(8) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج18، ص93.

(9) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص212.

(10) تاريخ دمشق، ج53، ص167.

(11) مثلا: ج1، ص138، ج1، ص، 218، ج2، ص149، ج4، 328، ج4، ص436.

(12) تاريخ دمشق، ج53، ص169.

(13) الزركلي، الاعلام، ج6، ص146.

اقوال العلماء فيه:

لقد أثنى العلماء على العلامة القضاعي ووصفوه بصفات تدل على علو مكانته، ومنزلته، وفضله، وممن أثنى عليه :

قال فيه ابن ماكولا[1] ((كان فقيها ... متفننا في عدة علوم وصنف ، وحدث ... لم أر بمصر من يجري مجراه)) .

وقال فيه ابو الفداء[2] ((الفقيه صاحب كتاب الشهاب)) .

في حين نجد البعض من العلماء يقول فيه[3] ((الفقيه العلامة قاضي مصر، ومؤلف كتاب الشهاب)).

وذكر ابن عساكر ان أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبي[4] قال في القضاعي ((قاضي مصر شهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في امره كان من الثقات الاثبات كثير السماعات))[5].

وفاته:

توفي القضاعي سنة 454هـ[6].

(1) الإكمال ، ج7، ص115.

(2) المختصر، ج2، ص181.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص168؛ السمعاني، الانساب، ج10، ص 447؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج4، ص212؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص92؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص97؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج1، ص403.

(4) يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد أبو بكر الأزدي القرطبي، يلقب سابق ولد بقرطبة سنة 486هـ . ورحل الى بغداد ومصر وأصبهان و دمشق فسكنها مدة ثم رحل إلى الموصل فسكنها إلى أن توفي سنة 567هـ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج6، ص 2815.

(5) تاريخ دمشق ، ج53، ص 167.

(6) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص212؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج28، ص93.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي عنوانها أشهر المؤرخين في مصر خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري توصل الباحث إلى العديد من النتائج ومن أهمها.

1. بالدراسة أن مصر شهدت في النصف الأول من القرن الخامس الهجري تطوراً كبيراً على المستوى الثقافي والعلمي من خلال التأليف والترجمة.

2. اهتمت الدولة الفاطمية بالجانب العلمي وقد شجع الخلفاء الفاطميين العلماء وقدموا لهم الدعم المادي وكذلك قاموا ببناء المدارس ودور العلم.

3. اكتسب بعض المؤرخين منزلة خاصة لدى الخلفاء الفاطميين وقد اسندوا لهم مناصب رفيعة في الدولة مثلما حدث مع المسبحي والقضاعي.

4. على الرغم من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المؤرخون في بداية القرن الخامس الهجري استمروا في التنقل وطلب العلم وكذلك نشره في الكثير من البلدان.

5. كان بعض المؤرخين بمثابة سفراء الخلافة الفاطمية وقد استطاعوا من عقد معاهدات واتفاقيات سياسية واقتصادية مع الروم أثناء ترحالهم لطلب العلم.

المصادر والمراجع

المصادر الأولية :

- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم، (ت: 630هـ) .

1. اللباب في تهذيب الأنساب، ط1، دار صادر، (بيروت، 1980م).

- ابن إياس ، محمد بن احمد ، (ت955 هـ) .

2. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى ، مكتبة دار الباز ، (مكة، 1961م) .

- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري، (ت: 874 هـ) .

3. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، (القاهرة، بلا ت).

- ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير، (ت: 833هـ).

4. غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (السعودية، 1932م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت: 1067هـ).

5. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، مطبعة وكالة المعارف، (اسطنبول، 1941م).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (ت: 463 هـ) .

6. تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت ، 2002م) .

- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، (ت:681هـ)

7. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس ، ط1، دار صادر، (بيروت ، 1971م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت: 748هـ) .

8. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط ، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1985م) .

9. تاريخ الإسلام، تح: بشار عواد ، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 2003م) .

- الرشيد العطار، يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، (ت 662هـ) .

10. نزهة الناظر في ذكر من حدث عن ابي القاسم البغوي من الحفاظ الاكابر، تح: مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط1، دار ابن حزم ، (بيروت، 2002م) .

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، (ت: 771هـ).

11. طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد، ط2، دار هجر للطباعة والنشر، (بيروت، 1992م).

السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد، (ت: 562هـ) .

12. الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى ، ط1، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد ، 1962م) .

- السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، (ت: 911هـ) .

13. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة، 1967م).

14. طبقات الحفاظ ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1403هـ) .

15. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان بلا ت) .

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت:

764هـ) .
16- الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م).
- ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبه الله ، (ت 660 هـ) .
17- بغيت الطلب في التاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، بلا ت) .
- ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت: 571هـ) .
18- تاريخ مدينة دمشق، تح: عمر بن غرامة ، دار الفكر، (بيروت، 1995م) .
- العلائي، ابو سعيد صلاح الدين خليل بن كيلكلدي، (ت 761هـ).
19- أثاره الفوائد في الإشارة الى الفرائض المسموعة ، تح. مرزوق بن هياس ، مكتبه العلوم والحكم، ط1، (السعودية، 2004 م) .
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد، (ت: 1089هـ) .
20- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1986م).
- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله ، (ت 475هـ) .
21- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والالقاب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990م).
- المقريزي ، احمد بن علي، (ت: 845هـ) .
22- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: محمد حلمي ، ط1، (القاهرة ، بلا ت).
23- المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي ، ط2، دار الغرب الإسلامي، (بيروت ، 2006م) .
24- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
اليافعي، عفيف الدين عبد الله ، (ت: 768 هـ) .
25- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر حوادث الزمان ، تح : خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1997م).
- ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين، (ت: 626هـ) .
26- معجم البلدان ، ط 1، دار صادر، (بيروت، 1995م).
27- معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1993م) .

المراجع الثانوية:

28- الباباني ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف، (اسطنبول، 1955م).
29- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ، (بيروت، 2002م) .
30- عنان، محمد عبد الله، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مكتبه الخانجي، (القاهرة، 1999م).
31- وليم . ميلورد ، مقدمة كتاب اخبار مصر في سنتين «414هـ - 415 هـ»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ، 1980م) .